



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرا * تحزف ان النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة محررها

على فهمى بك مدرس الانشاء مدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وتم ترتيبها عن سنة واحدة مصرى

سـ	الفـ	{	٧٧ ٦	بالقاهرة	المثلث يدفع
			٨٢	بالدار المصرية	
			٩٠	بالتحارج	
أو ٢٣ فرنكا ونصفا					

بمطبعة جرنال وادى النيل

بالقاهرة انحر وسه يباب الشعريه

روضة (٢) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

موايد

صفحة

- ٢ رسالة في البدع المتقررة في الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس
- ١١ بدء رسالة أدبية بقلم حضرة الشيخ عبد الهادي الياي
- ١٣ نبذة صحفية في الاسفيداج بقلم حضرة منصور افندي أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديويه
- ١٥ نبذة في الالتفات بقلم الشيخ محمد عسكر أحمد مدرس اللغة العربية بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية
- ٢٠ تابع سيرة كسرى أنوشروان بقلم مبشر التحرير
- ٢٤ مسألة حسابية بقلم حسن افندي عاكف أحد تلامذة الفرقة الاولى من مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية
- ٢٥ المزمرة السابعة من كتاب الصحة التامة تأليف حضرة محمد بدر افندي
- ٢٩ المزمرة الثامنة من كتاب النبات تأليف حضرة أحمد افندي ندا

رسالة في البدع المتقررة في الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمة وروضة المدارس وسنورد منها كل ماورد على سبيل الاسترسال ليحقق من فائدها المبدأ والمآل ونص ماورد

﴿البدع المتقررة في الشيع المتبرره﴾

لاشك ان العقائد الفاسده والادهام الكاسده لا تكاد تخلو عنهما في تديم الزمان قبل تشريع الشرائع وارسال الرسل للارشاد الى الاسلام والايمان فلذلك كان أكثر البدع في أزمنة الجاهليه حيث كانت منبع الخشونة والبربرية ولوا تصفت في تلك الاحقاب الخالية بمجودة الصنائع ووجود كثير من المنافع وبقي أثر تلك في كثير من الامم المتبررة المتأخره على طريقة قوية منتشرة فلا تعهد أمة الا وفيها فريق مبتلى بذلك لا يرضى ان ينقاد الى خير المسالك ولا يتيسر قطع عرق الضلال الابتوفيق الله تعالى وانظما له الحق

روضة - (٣) - المدارس

وابطالة الباطل وذلك لا يكون الا بممارسة الكتاب والسنة وكثرة العلوم والمعارف وصقل صرارة الحق ليظهر من خلالها أنوار الحقائق فلذلك كانت الاوهام في البلاد المتبررة أكثر منها في الاقاليم المتمتدة فكانت حجابا مانعا من التقدم في العلوم والفنون وكانت البدع مختلفة في أقسام الدنيا قوة وضعفا فلهذا كثرت حكايات غرائب البدع عن قسم أفرقه فكان مما يحكى عن عقائد بعض سودان أفرقه انه ان الانسان في تخليده في الدار الآخرة يكون على الحالة التي كان عليها في الدنيا فلهذا اذا مات السيد عندهم يذبحون له بعض الارقاء للتحق بخدمته سيده في الدار الآخرة لاعتقادهم حاجة سيده هناك اليه وقرب من هنأما يحكى عن جزيرة زنبو إحدى جزائر بحر الهند من ان الميت اذا مات عن زوجات أو جبت على نفسها أحب زوجاته اليه ان تقتل نفسها التحق به في الآخرة بدون ان يقهرها أحد على ذلك ولكن ان لم تفعل ذلك كانت سببا في حجب أولادها عن الميراث ويثبت الميراث لأولاد زوجته أخرى تقتل نفسها لذلك فاذا كان الميت من هؤلاء زوجة ماتت أو قتلت نفسها التحق بزوجه انجوا معها عيد الخدمتها في الدار الآخرة فان كان الميت ليس في ملكه شيء من الرقيق اشترى له من ماله عبدا وذبحوه فان لم يذبح في الجنائز رقيق كانت الجنائز غير مستوفية للآداب المرغوبة عندهم وأغرب شيء عند بعض أمم السودان انهم يعبدون الفتنس وهو أصنام مختلفة حتى ان كل قبيلة منهم لها صنم تلجئ اليه وتكون تحت حمايته من حيوان أو شجر أو حجر بل وكل مكان له أصنام مخصوصة حتى قيل ان عبادة الفتنسة هي أقبح جميع العبادات ودين أهلها أقبح سائر الأديان القائلة بتعدد الآلهة فلا يوجد هذا الامر القبيح الا عند الطوائف الهمل أصحاب البدع البشعة المستغربين في الضلالات والمتوغلين في الجهالات

ويقال ان أكثر الناس بدعا بعض مجوس الهند وان كانوا أصحاب لطافة جلييلة وآداب جميلة فهم فرق كثير ولهم ضلالات كبيرة ففهم فرقة تسمى الفاروس يحرقون موتاهم في اناء يلقى في موقد ويجمعون الرماد ويدفنونه في محمل الحرق ثم يبنون فوقه ضريحاً يوقدون به صباح الى ثلاثين ليلة وان كان الميت من ذوى الثروة قتلوا أحداً عبداً وحرقوا جثته مع جثة سيده وعند بعضهم ان المرأة تحرق نفسها حية مع جثة زوجها ومن مجوس الهند من يعتقد ان العبادة قتل الانسان نفسه باذنه في المعابد لموت شهيداً فلذلك يرى في المعابد من هو مشبول من فقر ظهره في علاقة تيكش على هذه الحالة حتى يمت ومنهم من يقتل نفسه بالوقوع على أطراف سلاح حاد أو بالتعرض لعربة تهرسه ومنهم من يتخذ أنواع العذاب آداباً معتقداً ان تعذيب نفسه في الدنيا يوجب له الراحة في العقبى * ومن بدع بعض أمة الهند انهم يحملون المريض الذي لا يرجى برؤه الى نهر الكنك ويتركونه يفرق يجذب الامواج لمعتقد ان من مات بذلك لا حساب عليه فاذا هم

روضة (ع) - المدارين

المرضى ان يرجع الى داره أو رغب في العلاج اختتمه أهله وقبر وأمنه وطرده معتقدين انه ليس أهلاً لتلك الكرامة وقد شوهد أن كثيراً من هؤلاء المرضى يصيح بأعلى صوت ويرجسون أهله ان يهبوه البقاء فلا يرضون بذلك بل يغمسونه في النهر ويسدون فيه بالطين ليموت سريعاً ويقال ان بعض قرى بنغالة بالهند عامرة من المرضى الذين نجوا من الهلاك في نهر الكنك وفاقوا من مرضهم ولعدم إمكان الرجوع في أوطانهم سكنوا في قرى بنغالة ولجئوا الهنود بغض عظيم للاسلام وأهل الكتاب حتى أنهم يحكون نجاسة فم من شرب من أناء شرب منه مسلم أو كافي ومن الأمور الغريبة ما يحكى عن نساء قبيلة في البرالمبار في الهند لها شرف بين أمثالها انها تمنازة بعادة عجيبه وهو أن رجال هذه القبيلة كلهم أصحاب حرب وضرب وليس لهم شغل غير ذلك ولا تهمهم معيشة النساء فالنساء هن اللاتي يشتغلن بأمور المعاش ولكل امرأة بيت تترج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحد بعد واحد ويقال ان كل زوج يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار وللرأة بعض أيام تدعو فيها جميع أزواجها وتعمل لهم وليمة وتأكل معهم مع الانس التام ليقع بينهم النوادر والتحابب فاذا ولدت المرأة ولداً ربه من غير ان تعرف أباه

ومع تقدم التمدن بالعلوم والمعارف والارشاد الى الشريعة الغراء فلا تكاد تخلو البلاد الاسلامية الباقية على حالة الخشونة من بقايا أو هام وبدع قديمة أو مختلفة كقبيلة اسلامية تنسب الاولاد لانتمهائهم دون آبائهم فقد ورد من بعض علماء السودان سؤال في العهد القريب يدل على ان بعض الجهة السودانية باقية لم تزل فيها هذه العوائد الجاهلية والتمسك بالاحكام الضاللية تزخر بها عن السنة السنية وتقضى بأن أهلها من أهل البدعة الدينية لامن الفرق السنية وصورة هذا السؤال الاتي من السودان تقضى لهذه الفرقة بذلك العنوان ولوقوعه موقع القرابة وبلوغ غرض الاجابة عنه أسدأصابه أو ردها هنا التمرين تلامذة المدرسة الفقهية على ادراك مدارك الاحكام الشرعية مع اضافة بعض زياده لا تتنوع عن إفاده وهامى الصورة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده ولا اله غيره والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ساداتنا أدامكم الله نوراً في الارض وجعلناواياكم من الفاسدين يوم العرض ماذا تقولون في نازلة طلب تحريرها جوابكم الشافى ولكم على الله سبحانه الثواب الوافى وذلك ان قوماً من اطراف بلد السودان يهلون ويصومون ويحجون ويفعلون سائر أنواع العبادة سائر على قواعد الشريعة الا أنهم قتلوا ما أخرته الشريعة واتبعوا ما يدل على أنهم

روضة - (٥) - المدارس

ابتدعوا وألحقوا الفرع بغير أصله ونسبوا أنفسهم لامهاتهم دون آباؤهم وتفسير ذلك على التفصيل ان الام هي الاصل وأمه هي الجدة والبنات هي الفرع الصحيح والعقب والذرية والابن ينسب لامته وهي لامتها الى انقراض الدنيا وقبيلة الشخص عندهم من فيه راحة الام وأم الام والاحوال عندهم اخوة الام لامها وأولاد الخالات وماتناسلن وتفرعن ضد الاما وضعه الله تعالى والتم أخوال الأب لأمه فاما الاخوال الذين جعلهم الله تعالى أخوال حقيقة والاعمام الذين جعلهم الله أعماما حقيقة وأبناء الاعمام وكل من انسب الى الاب مطر وحون جميعا فثالث ذلك ان يتزوج رجل افرقي بامرأة مصرية فيولد له منها ولدا أو ولاد ف هؤلاء الاولاد لا ينسبون اليه ولا ينسب اليهم فلا يسمى الولد افرقيا أبدا وانما يقولون مصري لكونه ابن مصرية ويتزوج الشريف انصارية مثلاف ولده منها لا يسمى شريفا عندهم وانما يكون انصاريا ولا يعتبرون كون الام وضعية والاب شريف قابل النسبة للام مطلقا ويكون للشخص بنوعه حقيقة ولكن من حيث تختلف أمهاتهم يكونون من قبيلة أمه ويكون ابن عمه المذكر من قبيلة أخرى ويكون للرجل أولاد كثير من من صلبه وكل من الاولاد له أم غير أم الآخر فانهم يكونون من قبائل ولا يكونون من قبيلة واحدة أبدا الا اذا كانوا أشقاء أولام وهذا المذهب عندهم صحيح جدا كما صرح عند أهل الشرع مذهبههم واذامات امرأه ولها أولاد ذكر ومعددون ولم يكن لها بنات يقولون ان فلانة ماتت عن غير عقب وأما لو خلفت ولونا واحدة قالوا ان لها عقباً وذرية وأولاد البنات أبناءها وأما أولاد البنات فقوم آخرين يعيدون منها في نسبهم أيضاً ان الرجل اذا قدر الله عليه بولد من أمة فهذا الولد يتبع أم أبيه وهي تتبع أمها وهم جراوا اذا كان للرجل أخوات وبنات فانهن يقرن لاولاد أخيهن من الامة أبناء أمتنا ولا يقرن أبناء أخيتنا أو خالتنا وربما اتفق ان سلطانا تولد له أولاد من امرأة ليست من قبيلته فان ابنه لا يكون أبدا سلطانا وأما ان كانت أمهم من قبيلة السلطنة فانهم يدخلون في مكان أمهم لا أبيهم فالحاصل ان الانثى وما ولدت جميعا يكونون من قبيلة أمهم وأما الذكر وما ولد من قبيلة أخرى فهل حفظكم الله تعالى هؤلاء القوم الموصوفون بما ذكر بحكم الشرع باسلامهم مع نواظيرهم على هذا النسب والرضى به والتصحيح عليه بحيث لا يقدر أحد على تغييره ولا ينكر عليهم أحد الا قالوا هذا ما وجدنا عليه أمهاتنا وآبائنا أوهم كفار وان قلمت مسلمون فهل هم مبتدعة أو سنية عصاة وان قلمت بالكفر فن اي قبيل من الكفر وهل الاولون الذين وضعوا هذا النسب هم الكفار ومن بعدهم عصاة باتباعهم اياهم أو كفار ايضا مثلهم وهل يفضل بين العالم بذلك فيكفر والجاهل فيعذر أم سواء وان قلمت بالمبتدعة فن أي فرقة من المبتدعة وهل يجوز لمن قبح الله عليه بفهم هذا الشأن ولم يرض به وبغضهم وبغض هذا الفعل منهم ان يسكن عندهم ويتزوج منهم مع معرفته بان أولاده

روضة - (٦) - المدارس

لا يتبعونه ولا ينتسبون اليه أبداً أم لا ومن عرف هذا وتزوج عندهم فهل يفسخ نكاحه أم لا وهل يذنب أم لا وهل أولاده يكونون كأولاد الزنى أم لا وهل النسل يكون نسباً للنساء أو للرجال وهل يجوز لمن أنقذه الله من هذا الشأن وجعله من أهل الصلاح والدين وشغل نفسه بالآوراد والتسبيح وقطع نفسه منهم ومن كل من انتسب اليه وهو رجل من الانصار اذا طلبوه لا ماردة ان يرضى بذلك ويدخل معهم في هذا القريب ويأمر فيه وينهى عنه ويحكم به أم لا وهل اذا وقع ونزل ودخل يذنب أم لا وهل يجوز له الخروج منهم بعد رضائه على الامارة أم لا وهل يجب عليه الدخول ان علم انه ان لم يدخل تقع بين الناس فتنة وينتافسون على الامارة ولا يمكن ذلك الا بدخوله ولا تجتمع كلمة الناس الا به أو مع ذلك يمتنع من الدخول هـ ذواوان أ كبرما عضة به هذا النسب وأخطره ما وقع في القلوب موقع الحد وأقوى عروا اشتد بها تحبسهم على البنات دون البنين أرضا وحدارا وغيرهما بحيث انهم يكتبون في الرسوم وقف وحبس فلان أو فلانة على بناتها وبنات بناتها وبناتهن ما تناسلن الا ناثا دون الذكور فاذا انقرضن فانه يرجع لبنات خالاتهن ما تناسلن وتعارعن كذلك فاذا انقرضن فانه يرجع الى الاناث التي فيهن رائحة المحبة لا مهال لا فيها فهل ربحكم الله يجوز هذا التحبيس ابتداء على هذا الصيغة أم لا وهل وقع مثله في زمن السلف الصالح من النجاسة والتابعين أو هو بدعة وان قلتم انه بدعة فهل محرمة أو جائزة وهل له مستند في الشرع أم لا وهل فيه رخصة أو قول ضعيف أم لا وهل ان كان التحبيس مباحا وعرض له تقوية هذا النصب يكون ممنوعا بسبب ذلك أم لا وهل تؤكل غلته ويشرب من مائه أم لا وان قلتم بالمنع ووقع ونزل هل يذنب من فعله ذنبا يحتاج معه الى توبة أم لا وان كان ماء هل يجوز التطهير منه أم لا وان قلتم بالمنع وتطهر منه انسان فهـ ل تبطل صلاته أم لا وان قلتم بالمنع ولم يوجد ماء غيره هل ينتقل المحدث للتميم أم لا وهل يوحرم من أبطله أم لا عاملونا بعوائدكم السديدة باجوبة حميدة وتوضيح وتصريح من غير تلويح ولا تلميح وساعدوا أفهامنا القاصرة وادرا كانتا الفاتره بما يشفي ويكفي والمطلوب من فضل مولانا الحميد ان يمددكم لتفع العبيد وان يبارك لنا في أعماركم المنورة السعيدة

فلما رفع هذا السؤال لمفتي المدينة المنورة السيد محمد أبي السعود الداعستاني أجاب بما صورته أما بعد الحمد المستحقة وأهلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الامرية في أنهم قوم عصاه أجابوا الشيطان في دعوته الى اتباع هواه بل أخرجوا أنفسهم عن رياض المعالم باختيارهم المذموم الى مراض البهائم وانما التردد في ابتداءهم ومجرد عصيانهم والظاهر من عموم هذا فيهم واتفاقهم عليه علمائهم وجهالهم قديما وحديثا دون تناه بينهم انهم مبتدعة على ما استقف عليه واما انهم كفار فلا مالم يجرهم ذلك الى صريح انكار ما علم من الدين ضرورة فان

زوسنة - (٧) - المداخن

المذهب ان لازم المذهب ليس بمذهب مطلقا على ما في الدر المختار ومثله في الردة ولا يفتي بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة كحجره في البحر وعزاه في الاشباه الى الصغرى وفي الدرر وغيرها اذا كان في المسألة وجوه توجب الكفر وواحد يمنعه فعلى المفتي الميل لما يمنعه اه قال العلامة أبو السعود في حاشية الاشباه ولو الرواية الضعيفة لغير مذهبنا وفي بحث من تكروه امامته ومبتدع أى صاحب بدعه وهي اعتقاد خلاف المعروف عن الرسول لا بمعان تدل بنوع شبهة وكل من كان من قبلتنا لا يكفر بها حتى الخوارج الذين يستحلون دماء وأموالنا وسب أصحاب الرسول يعنى ما عدا الشيخين ويتكبرون صفاته تعالى وجواز رؤيته لكونه عن تأويل وشبهة بدليل قبول شهادتهم الا الخطائية (منع قبول شهادتهم لكونهم يعتقدون جواز الشهادة لمن كان على مذهبهم اذا حلف لهم انه صادق في دعواه) ومنا من كفرهم وان انكر بعض ما علم من الدين ضرورة كفرها كقولها ان الله جسم كالاجسام وانكاره حجة الصديق اه زاد في البحر وانكاره الاسراء غير ان الخوارج في كلام الحصكفي من خرج عن طريقة أهل السنة كما في الحواشي ويؤيده ما في جيع الجوامع وشرحه ولا تكفر أحدا من أهل القبلة ببدعة كنكرى صفات الله تعالى وخلقه افعال العباد وجواز رؤيته تعالى يوم القيامة ومنا من كفرهم أما من خرج ببدعته عن أهل القبلة كنكرى حدوث العالم والبعث والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا تراغ في كفرهم لانكارهم بعض ما علم بحجى الرسول به ضرورة انتهى وقال العلامة الحلبي في حاشية الدر المختار والحاصل ان المذهب عدم تكفير أحد من المخالفين فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة وأما الفرق وع المنقولة من الخلاصة وغيرها بصريح الكفر فلم تنقل عن الامام رحمه الله وانما هي من تفريعات المشايخ والله تعالى الموفق اه وارجع الى ما قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين * فان قلت فيث عل العلامة عدم الكفر بكونه عن تأويل وشبهة فقد أفاد بجهلهم انه اذا لم يكن كذلك يكفر كما هم ومن أين التأويل والشبهة للقوم المستثول عنهم قلت لو سلم عدمهما فاللفاد المذكور ممنوع اذ لم يسلم المتأخرون هذا اللفاد * فان قلت فاللفهوم من هذا التحصار البدعة في الاعتقاد فاقول في أفعالهم * قلت قد تعقبوا صاحب الدر بقولهم ظاهرا اقتصرها على الاعتقاد وليس كذلك وعرفها أى البدعة الشيعى بقوله هي ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم أو عمل أوجبكم بنوع شبهة واستحسان وجعل دينا قويا وصراطا مستقيما فان قلت أنخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر حديثا آخره وثقة ترقى أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة فقيل له الم الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي ورواه آخرون بالفاظ آخر وفي المواقف ستفتقرق أمتى

دعوة - (٨) - المدارس

ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وخلاصة ما في المواقف ان اصول فرق أمة الاجابة ثمانية المعتزلة وهم عشرون والشيعة وهم اثنان وعشرون والخوارج وهم عشرون والمبرجثة وهم خمس والتجارية وهم ثلاثة والجبرية والمشبهة والتاجية فيلزمك زدهؤلاء الناس الى واحدة من الاثنتين والسبعين فرقة * قلت يمكن حل الحديث على ان الحصر في هذا العدد انما هو للفرق التي اشتد الخلاف بينها بواسطة الاحتجاج وكنا نواجه بمضلل بعضهم ببعض وفيما قد مناه اشارة الى عدم انحصار أهل الابتداع

وفي حاشية فتح القدير للعلامة الشيخ أبي الحسن السندی الكبير قلت وقد اشتهر استعمال اسم البدع عندهم فيمن اختلف اعتقاده لا من اختلف عمله ولذا يذكرونه في مقابلة الفاسق اع عليك بامعان النظر في قوله عليه الصلاة والسلام وثقة أو مستقرة دون سوف تفرق على ان أكثر مفاهيم المخالفة في النصوص غير معتبر سواء كان مفهوم وصف أو شرط أو غاية أو لقب أو عدد أو غيرها كما هو مصرح به في أصولنا وبما هو متفق عليه بيننا وبين الشافعية كما في الزيلعي ان الفسق من حيث الاعتقاد اغلظ من الفسق من حيث التعاطي اه وما يزيدك علما بما اردنا ان الولد يتبع الام في اثني عشر حكما دون تسعة احكام كما بسط في الاشياء زادا في البحر ولا في نسب حتى لو نسكها شئ أمة فولد لها شئ كايه رقيق كما به اه قال السيد الخواري هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي اه وقد نقل العلامة أبو السعود عن أهل المذهب أقوالا ثلاثة في ذلك وعمل في البحر تبعيته اياها دون الاب في الاثني عشر بان ماء مستهلك بماثما فیرح جانبها وبانه متيقن به من جهتها ولهذا ثبت نسب ولد الزنى وولد الملاعة منازاد الزيلعي وانه قبل الانفصال هو كعضو واحد من أعضائها حسا وحكما حتى يتغذى بغذاثها ويتقل بان تقالاتها ثم قال وكذلك يعتبر جانب الام في البهائم ان قال والاب في النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر وخيرهما في الدين ولولا خشية فرط السأمة بالتطويل لاوردت كلام الزمخشري والرازي والقاضي مع ما يتعلق به من كشف وتعليل عند قوله عز من قائل وما جعل أديعاءكم أبناءكم ذلك قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله الى آخر ما خوطبنا به في بديع التنزيل وأما الترتيب منهم فصحح حيث نذكر نصريحهم بصحة منأكة أهل البدعة فمناح هؤلاء لا يكفر

قال المحقق في فتح القدير وأما المعتزلة فمقتضى الوجه محل مناكتهم لان الحق عدم تكفير أهل القبلة وان وقع الزام في المباحث بخلاف من خالف القواطع المعلومة بالضرورة من الدين مثل القائل بقدم العالم ونفي العلم بالجزئيات على ما صرح به المحققون * أقول وكذا القول بالايجاب بالذات ونفي الاختيار اه ومثله في البحر والنهر والدر المختار وغيره اوحل الذبيحة يدور مع صفة

دروزة - (٩) - المدارس

المساكنة وجودا وعدمها كما هو صريح كلامهم وأما وقفهم على الاناث خاصة فصح حيثئذ
والاصل في الوقف الاباحة وتعرض له الاحكام بحسب ما يعرض له كما هو مفصل في محله بل
في الجبر الرائي لو شرط المعتزلي في وقفه ان من صار سنيا خرج عنه لم انتهى ووقع مثله في زمن
السلف ليس في محفوظي الا ان غير الله وقع ما يقاربه ففي الاسعاف الجامع لكاني هلال
والخصاف عن ابن عمر قال أصاب عمر مرة أرضا بخير فقال يا رسول الله اني أصبت أرضا بخير
لم أصب ما لا قط أنفوس عندي منه فاتأمرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
حبست أصلها وتصدق بثمرتها فجعلها عمر رضى الله عنه لا تباع ولا توهب ولا تورث وتصدق
بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب والغزاة في سبيل الله والضيف لا جناح
على من وليها ان يأكل منها بالمعروف وان يطعم صديقا غير متمول منها وأوصى بها الى حفصة
أم المؤمنين ثم الى الاكابر من آل عمر انتهى ولا ينبغي لمن نور الله تعالى قلبه بالهداية الى طريقة
أهل السنة والجماعة ان يسكن عندهم بئرته لدينه ونظامه لصلاح عمله ويكره التزويج منهم لانه
لا يأمن ان يكون بينهما ولد فينشأ على طاعتهم فلا يستطيع السبي قلعهم عن تلك العادة نظير
ما ذكره صاحب المحيط ولم نعرف أحدا من علمائنا قال بفسخ هذا النكاح ولا تكون أولاد
هذا النكاح كأولاد الزنى ويكون النسل للرجال والنساء فيتبع النساء في أشياء والرجال في أشياء
أخر ويتبع خير هادينا وعاملا كما بيناه سابقا وذكرنا هناك انه يتبع الاب في النسب ولا يجوز له
ان يتأمر عليهم هذا الرجل المذكور وعليه الخروج بعد الوقوع ويمنع من الدخول مطلقا حيث
كان ذلك مستلزما لما وافقهم أو رضاه بفعالهم أو عدم انكاره عليهم على النحو الذي أوصته السنة
الفراء من قوله عليه الصلاة والسلام من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الايمان أما اذا كان المترتب على دخوله فيهم وارتد عنهم
وانزجارهم ورجوعهم الى الحق فلا ويكون مأجورا وحيثئذ يجب التبصر في حال هذا الرجل
أيتهى أم لا وفي أحوالهم أيتهون أم لا وقال المناوي في شرح الجامع الصغير عند قوله عليه
الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يجر فيها المعروف
ويسمع فيه المنكر أو من أرض أصاب فيها ذنبا فهي باقية انتهى فتأمل

وهذا غاية ما أردنا تحريره ونسخه يديع دقائقه البال متضمنا قصارى محط مواقع كمال انظار
الرجال فاذا استجلمت نصوصه ووجهه الساطع واستنتجت نقوله وبراهينه القاطعة
أبصرت شئ من نتائجه مشرقة في سماء العيان وأحكام النازلة على منصة الظهور والفعل بعد
ان كانت في زوايا الخفاء والامكان على انه اغما ينبغي الفرار الى نجواز صاحب الافضال والاقصد

روضة - (١٠) - المدارس

خاتبة الآمال أن وكلنا الى محض الاعمال ونسأل الله العصمة والتوفيق ودوام الهداية بجنه
الى أقوم طريق صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين

وصدق عليه المرحوم العلامة الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية بمصر قائلاً
الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه

اظلمت على هذا السؤال المذكور أعلاه وعلى ما تضمنه من الاستفهامات وعلى جواب حضرة
مفتي الحنفية بمدينة خير البرية وعلى ما أبداه من الاشارات ونقله من صحيح المعبرات
فوجدته هو المعقول عليه والمراجع في الاحكام اليه شكر الله سعيه وبلغه في الدارين سؤاله
والله أعلم

وكتب عليه العلامة الشيخ خليل الرشيدى بقوله

الحمد لله قد طابقي الجواب ووافق الصواب والله أعلم

وكتب عليه أيضاً المرحوم العلامة الشيخ محمد الرافعي الطرابلسي قائلاً

الحمد المستحقه وولييه والصلاة والسلام على عبده ونبيه وحزبه ومن والاه قال الله تعالى
أدعوهم لا آباءهم هو أقسط عند الله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم قال جمع من المفسرين أولى الامر العلماء ولم ينقل عن أحد من العلماء
ما قالت به هؤلاء الطائفة وقد أمر الله تعالى باتباع النبي والامثال لما جاء به والاجتناب لما نهى
عنه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلى الله
عليه وسلم في سياق حديث طويل الحق ما أنا عليه وأصحابي وقد ثبت ان شر الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن غلب ذلك وخالفه فهو مبتدع ضال
لا ريب في ذلك ولا مريية في حيث نسب هؤلاء القوم انفسهم لامهاتهم ونفوا نسبهم عن آباءهم فلا
شك في ابتداعهم وضلالهم لمخالفتهم الكتاب والسنة وان بنوا أمر الميراث على اعتقادهم ذلك
وخالفوا المنصوص فلا شك في كفرهم والافهم مبتدعة يجب على القادر منعهم مما هم عليه
وانقاذهم من الضلال وردهم الى اتباع الحق كما ورد عن النبي وأصحابه والتابعين والعلماء
أئمة الدين والله ولي التوفيق وأما ما نكتهم ونبايحتهم والاكل معهم والشرب من أوانهم فخائر
ذلك كله اذ لم يذكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة والافهم كفاراً وأحكامهم مبسوطه في محملها
والله أعلم

(بقيته تأتي)

روضة - (١٦) - المدارس

ورد لقلم هذه الحقيقة وريقات هي على ما يفهم بدء كتاب أدبي ، وشاة العبارة واضحة الإشارة
بلسان عربي أبدت من فضل الكتاب وظواهر برهانه . وكل كتاب يستدل عليه بعنوانه كيف لا
وهي من تأليف أديب عصره ورافع منار الادب في مصره . ذى الفضل والادب السارى
حضرة الشيخ عبد الهادى نجى الاييارى وصورة ماورد

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

سبحان من ابتع روضة المدارس المصرية بزهره وفنائس الآداب السنية السنية . وتبارك من
ازهر حداثق الخلائق بيوانع شقائق رقائق الخلائق . والحمد لله أنار منار محبة الهداية
بسواطع جوامع الرواية والدراية . وجل كواهل الهياكل الانسانية . بكوامل محاسن فضائل
الانسانية . والفصالة والسلام على من حش على جنى جنى الاسحان كل غادورائع . وبش من
الكلم الطيب والعمل الصالح كل رايح لكل سائح . سيدنا محمد الكريم . ابن الكرم . ابن الكرم .
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهداية ورجوم كل شيطان رجيم * (أما بعد) * فيقول
الاييارى سامحه الله . وهداه الى ما فيه رضاؤه وبلغ مقناه . ان الله منح أهل مصر من الآلاء
ما ظلوبه في روضة يحبرون . وفتح لهم من أنباء العلوم ما جلوبه فلووا في جنة فضل ظلوبها
يتفكهون . وأنها لروضة فنون ذات افياء وافنان . فيها من كل فاكهة أدب زوجان غرس
دوحها في روضة المدارس . سعادة مديرها الذى أحيا من المعارف الرياضية كل دارس بهمة
ذى المنة الوافرة الوافيه . والمنة الباهرة الواقيه . الخديرو الانظم . والعزيرابن العزيز الأكرم
دامت معاليه . دوام أيامه ولياليه . وقد أمرت ان أغرس في هذه الروضة من أدواح الفوائد
ما لا تزال افئاته بالفنون مثمره . وأغصانه بعوارف المعارف مزهره مما يؤتى أكله كل حين
بإذن ربه . ويجدى كل من استجده ما يتوصل به الى نجاح اربه . وبه كل نبيه يتجلى . ويتجلى
كل نبيل ويتكلم من محاسن الاخلاق . التى ترضى الخلائق والخلاق . والآداب السنية
المفضيه . التى بها تقال وجوه صاحبها وضيه . ولعمري ان كان فكري كما تبوه نور يانع . فهو
في جنب نور فكري فكري وأيم الله ضائع . وما كنت أهلا لان الج في أبواب هذا الامر الجلل
ولكن مكره أخاك لا بطل . ولان انتظم مع فرسان ميدانه المشروحين . الشارحين فيه كل
فصل خفى شارحين به كل قلب حزين . لكن لما كان غرض الامر لا زال أمره أمرا
وروض عنلا على عمر الدهور . والاعصار نصرا . أن تقتطف ثمرات المعارف لكل راغب
وتكتشف مخدرات العوارف لكل خاطب . وتمشى حيا الفضائل في مقاصل أهل
الوطن تمشى البرى في الجسم السقيم . ويتجلى حسن الباهر لكل عاشق لوجهها الوسيم . البسيم
ناشق امرها الشميم حتى يصير وابعون الله جميعا قائلين في ظل المعارف الوارف قائلين الحمد لله

روضة - (٤٣) - الملائم

الذي هدا نال هذا وألبسناهم طارف الطرائف وهذا المقصد من المقاصد المهمة التي لا ينبغي
الان يمان عليها ولا يصح لمن دعاه منا دعوة ذلك الان يبادر اليها فلذا البيت دعوته تليقة
بحرم بالبحر من نجد وأسرفت فشرعت في كتاب يجمع حسب اشارته من الآداب ومحاسن
الاخلاق ما يحصل به لكل من جد كل جد كتاب مرقوم يشهده المقررون ويشهد بنفعه
المنصفون وما يجد بآياته الا العامهون يأتيتك من شعائر اللطافة بما تجذب به الاقنعة
الناده ويؤتيك من لطائف الاخلاق الجيدة مما تختلب به النفوس الحادة حتى تجتمع على
حجة ملبي دعوتها الواقف بعرفتها قلوب العالمين وترفع درجاته عند الله وعند الناس أجمعين
فلذا سميت بسعادة الدارين في محاسن الاخلاق والآداب التي تقرأها كل عين ولتقدم لك قبل
ان نشرع في خوض حوض هذا المشرع مقدمة مهمة غراء تشمل على فريدة حسنة وخريدة

حوراء فاستمع لما يوحى اليك فيهما انهما الجديرتان بأن تعيهما
أما الفريدة ففي معنى الادب وبيان اختلافه بحسب الاصطلاحات ومعنى المحلسن والاخلاق
وأما الخريدة ففيما ورد في فضل حسن الخلق ولين الجانب والارفاق

قال الجواليقي في شارح أدب الكاتب الادب الذي كانت العرب تعرفه هو فعل المكارم كترك
السفاهة وحسن اللقاء ونبذ المجهود وقال في التوشيح أصل الادب هو استعمال ما يجتهد قولاً وفعلًا
والاخذ بمكارم الاخلاق أو الوقوف مع المستحسنات أو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك اه قلت
فهذا معناه لغة وهو المستعمل في عرف العامة الآن اذ يقولون فلان أدوب وفلان قليل الادب
وأما في اصطلاح العلماء فقال الشهاب في نسيم الرياض اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة ان يسموا
العالم بالبحر والشعر وبقية العلوم الادبية أديبا ويسموا هذه العلوم أدبا وهو من كلام المولدين
واشتقاقه من الادب بسكون الدال وهو العجب لان صاحبه يعجب بنفسه أو يعجب منه لفضله
والفعل منه أدبت فانا أديب اه وقال ابن الطيب الادب قسمان أدب الدروس وأدب النفوس
فأدب النفوس رياضة النفس وجعلها على مكارم الاخلاق وأدب الدروس علوم العربية الاثني
عشر قلت بل هي ثلاثة عشر كما أوضحته في القصر المبني على حواشي المفتي ونظمها بقولي

تأدب بآداب تزود نشرها * وفاح شذاها من بديع معاني

فكحو وصرف واشتقاق كتابه * وقرض عروض والبيان معاني

والانشاء تاريخ وقوافل قماهم * ونجويد ايضا فاحفظ بعرفان

فهذه العلوم الثلاثة عشر هي السماة عند المولدين بهم الادب والعلوم الادبية كما تسمى بالعلوم
العربية والآن قد غلب علم الادب على اللغة وقرض الشعر أعني الاقتصاد على انشاءه على
قانون البلاغة وعرفه جيده من رديته وعلم البديع والمحاضرات أي مجارات الجليس بالأنوار

مقدمة - (١٣) - للدارس

ولطائف الاشعار والحكايات فقط حتى لا يقال للعالم جميع العلوم المذكورة تدون هذه العلوم
أديب ويقال للعالم بهادون بقية تلك أدب وأما في اصطلاح الفقهاء اذ يقولون مثلاً فصل في آداب
الصلاة أو الصيام أو الوضوء أو نحو ذلك فهو ما يرب من السنن. ويقرب الى الله تعالى من سلوكه
أعدل سنن وفي اصطلاح المحدثين اذ يترجمون في كتبهم بكتاب الادب كناية عما يحل النفس على
مكارم الاخلاق من امثال المأمورات واجتناب المنهيات وما يكسب فاعله المحامد والفضل
ويردعه عن القبائح والجهل. وهكذا عند الصوفية ويسمى عندهم بعلم السلوك ولا يكاد عند
هؤلاء من قبلهم يخرج عن موضوعه اللغوي وهذا هو المقصود ايراده في هذا الكتاب ليكون
تبصرة لاولي الابصار وهدي وذكرى لاولي الالباب

وأما محاسن الاخلاق فالمحاسن كما في نسيم الرياض جمع حسن على خلاف القياس أو جمع مفرد
مقدر لم يجمع والخسن اما محسوس أو معقول فالمحسوس هو تناسب الاعضاء وكونها على صورتها
الاصلية مع صفاء البشرة واعتدال القامة ولذا فرقوا بينه وبين الجمال بما بسطنا في الفواكه
الجنونية والمعقول هو ما يحمد من الافعال والسجيا ويرغب من الفضائل والمزايا والاخلاق جمع
خلق بصنعتين وهو الطبيعية والسجية فالاضافة في محاسن الاخلاق إما توصيفية أى الطبائع
والخصال المحاسن أى الحسنة أو بمعنى من أى المحاسن من الطبائع والخصال فعض بنواجذك
على هذه التحقيقات قبلما تجدها مجرعة في تأليفات. وكن ممن يغوص على المعاني طائفة أشرف
وأشرق ولا تمكث بمجرد معرفة الالفاظ فان ثوبها الخلق

الخريدة

ببذة نهيية وجملة نصيحة في الكلام على الاسفيداج بقلم حضرة منصور أحمد افندي
مدرس الكيمياء والطبيعة بـ مدرسة المهنة سحابة الخديوية

الكلام على الاسفيداج المستعمل دله كما يحفظ الاطفال الرضع وذكر المضار الناشئة عن
استعماله وبيان المواد التي ينبغي استعمالها بدلا عنه ذلك الاطفال بدون أن يحصل لهم أدنى
ضرر

الاسفيداج والعامة تبدل فاء بهاء (كرويات الرصاص) معروف من قديم الزمان وبوجد
بطبيعته في الارض متبلورا وهو منشور يات بيضاء لماعة ولا يستعمل في الطب والصنائع الا
الاسفيداج المحضر بالصناعة وهو يكون قطعا نهيية الشكل تبلغ زنة القطعة الواحدة منه من
مائة وستة وستين درهما الى ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين درهما وهي ثقيلة بيضاء لارائحة طيبة ولا طعم
غير قابلة للذوبان في الماء

روضة - (١٤) - المدارس

ويحضر الاسفيداج في المعامل التي يجلب منها في التجرب إما بوضع صفائح الرصاص على قدر
محتوية على الخلل مدفونة في السبلة أو الزالة أو ترسيب تحت خللات الرصاص السائل يتار من
حوض الكرونيك ويمكن تحضيره في الخلل في أى مكان بتحليل محلول خللات الرصاص بمحلول
كربونات الصودا (النظرون) فيرسيب الاسفيداج لوقته فيفصل الراسب على مرشح من
الورق أو القماش ويغسل بالماء ثم يجفف

ومن المعلوم ان الاسفيداج من الاملاح الرصاصية المسخنة التي لا يخفى تأثيرها على البنية حتى
أن جميع الأشخاص الذين هم أكثر اشتغالهم بالنباتات كالنقاشين والشعاليين الذين يحضرونه تراهم
معرضين لعواقب وخيمة وعوارض في الجسم خطيرة جسيمة تسببت عن هذا التأثير المتلف
الذي يصل بالخصوص للجهاز الهضمي وينشأ عنه ما يسمى بالمغص الرصاصي أو مغص النقاشين
وحيث كان الاسفيداج مؤثرا على من ذكرناه فلا جرم ان هذا التأثير يحصل بالاولى للاطفال
الرضع لكون بشرتهم رقيقة وساهمهم أسرع امتصاصا عند ما تذوقهم المراضع أو الالتهامات
بمسحوق الاسفيداج قاصداً به تحقيق أجسامهم من الافرازات البلدية وتبريدهم ثم
لا يتذكر نجلهم لما يحصل للاطفال بعد امتصاص المسحوق المذكور الذي يدع الطفل
يصبح من شدة ألم المغص ولا يعلم ما سبب صياحه

فهذه العادة القبيحة التي هي تدليك الاطفال بمسحوق الاسفيداج يجب تركها لما يتسبب عنها
من قرض أو موت كثير من الاطفال بالمغص الرصاصي

وهذه العادة تم تجر الا في قطر ناعتند نساء المدن بخلاف نساء القرى والبادية فلا يعرفن التدليك
بالاسفيداج بل يستعملن لاولادهن مواد مختلفة غير مضره فخن من تلك طفلها بدقيق الذرة
ومنهن من تستعمل له طين الابليز (١) ومنهن من تستعمل دقيق الارز ومنهن من تستعمل غير
ذلك ولذا التجرد لاولادهن أجود صحة من أطفال المدن وحيث قد علمت ما يترتب على استعمال
الاسفيداج من الضرر البالغين فالتجنب عنه أولى على ان هناك مواد تبدل الاسفيداج ينبغي
للأهات والمرانع ان يستعملنها تدليكاً بحققاً ومبرداً للاطفال بدون ان يحصل لهم أدنى
ضرر منها المادة المعالجة بالكبريت النباتي (ليكوود) وهومادة نباتية خفيفة مسحوقة
ناعمة جداً صفراء اللون توجد كثيراً في حوائط الاجزائية وتستعمل ذلك بحققاً الاجسام
الاطفال السمينة الذين يشفق جلدهم وهي أجود شيء يستعمل أيضاد ورا في الختان كاستعمال
مسحوق الخشب المسوس ومنها مسحوق النشا ومسحوق الارز فقل هذه المواد النباتية الغير
المضرة بالصحة ينبغي استعمالها للاطفال الصغار وترك الاسفيداج المضر لهم كل الاضرار

(١) في القاموس في مادة ب ل ز وطنين الابليز بالكسر طين مصر أعجمية

روضة - (١٥) - المدارس

ورد عن خنيس ما التزم به أفاضل مدرسي اللغة العربية بالمدارس الملكية نذخ في الالتفات الذي هو من محسنات البديع وبيع المحسنات عظم وقعها ووقعه رديا بحسن جمعها بقلم من له في حيدان البيان الجيش المنظر حضرة الأفاضل الشيخ محمد عسكر أحد مدرسي اللغة العربية بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية ونص تلك النبذة برمتها بعد فصل خطابها وفضل خطبتها

﴿مبحث في الالتفات﴾

الالتفات هو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بأخرها وعند الشيخين الزمخشري والسكاكي هو مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير بأحد هذه الطرق سواء عبر عنه بطريق آخر أولا والعرب يستكثرون من الالتفات ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب ادخل في القبول عند السامع وأحسن تطرئة لنشاطه واملأ باستدرازا صفاته وهم أحراراء ذلك أليس قرى الأضياف سيجتهد ونحو العشار للضيف عادتهم لاخرقت أيدي الادوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما أفتراهم يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين الطعوم والالوان ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين أسلوب واسلوب واقتنان واقتناس فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة أشبهى غذاء لروحه وأطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروئ في قصيدة مطاوعها

بانت سعاد فامسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيد

حاكيا عن ناقته سؤالا أجابها عنه وجعل ذلك هو التخلص وما أحسنه وهما

لما تشكت إلى الين قلت لها * لا تستريحين ما لم ألق مسعودا

حالم ألق امرأ أجلا مواهبه * سهل الفناء رحيب الباع معمودا

وقد سمعت يقوم بمجدون قلم * أسمع بمثلك لا حلا ولا جودا

فتوله بانت سعاد أي فارقت المكان الذي كنا نعهده فامسى القلب معمودا موجعا لحرائه واخلفتك ابنة الحر المواعيد جمع ميعاد وموعود والاختلاف يتعدى إلى مفعولين فيه التفات في اخلفتك على مذهب الشيخين وقوله لما تشكت أي الناقاة إلى الين أي التعب قلت لها لا تستريحين ما لم ألق مسعودا هو ابن زهير الضبي أحد الاجواد مالم ألق بدل من مالم ألق امرأ جزلا أي عظيما مواهبه رحيب الفناء أي سهل ورود فئاته اذ لا حاجب هناك لارباب الحاجات رحيب الباع أي واسع بالعطاء ويحمدون في قوله وقد سمعت بنوم يحمدون ليس بصفة بل هو بمنزلة يقول في سمته يقول وسمعه بمعنى سمعه وحلما يميز ولا مذكرة للنفي فيه التفات في بمثلك متفق عليه وقال ربيعة أيضا

تذكرت والذكرى تهيجك رينبا * واصبح باقى وصلها قد تنقضا

وحل يفلج فالأبائر أهلبنا * وشطت غلبت غيرة فثقبنا

وصة (١٠) - المناقض

فقوله تذكرت فعل مفعوله زينا والمتوسطة حال أو اعتراض يقال هاجه أي بعشه وحركه وأصبح باقي وصلها قد تنضب أي تقطع وفعل والابا تر وغمرة ومثقب بكسر القاف أسماء أمكنة مخفي البيت الاول التفات من الحكاية الى الخطاب على مذهب الشيخين وفي الثاني التفات في قوله أهلنا من الخطاب بصيغة المفرد الى التكلم بصيغة الجمع وقال عوف بن الاحوص

لهدمت الحياض فلم يغادر ❊ لحوض من نصائبه ازاء

لخولة اذهم معنى وأهلى ❊ وأهلك ساكنون وهم رياء

لهدمت اللام جواب قسم محذوف لم يغادر لم يترك والنصائب جمع نصيبة وهي حجارة تنصب حول الحوض ويستعملها من الفرج بالمدرة المجونة والازاء منص الماء ولخولة صفة للحياض أو لحوض أي كائن لها وعامل في قوله اذهم أي أصحاب الحياض معنى مصدر من غنى بالمكان أقام به فيقدر مضاف أي ذو معنى أو يجعل معنى اسم الفاعل أي هم مقيمون وهم رياء متقابلون بحيث يرى بعضهم بعضا فالتفت في الثاني في وأهلك من الغيبة الى الخطاب وقال عبد الله ابن عتبة

ما نرى السيد زيدا في نفوسهم ❊ كما تراه بنوكوز ومرهوب

ان تسألوا الحق نعط الحق سائله ❊ والدرع محقبة والسيف مقروب

السيد وزيد قبيلتان بنوكوز ومرهوب قبيلتان والحق الدية والدرع مؤثث محقبة مشدودة في الحقيبة وهي وعاء مخلف الراكب والسيف مقروب متروك في القراب يريد أن يني السيد لا يوجبون في أنفسهم زيدا من الحرمة والتجمل ما يوجهه هاتان القبيلتان فالتفت في سؤالها من الغيبة في زيد الى الخطاب وكذا في نعط من الغيبة الى الحكاية لان الضمير للسيد وكذا في سائله من الخطاب الى الغيبة وقال الجارث بن حنرة

طرق الخيال ولا كيسة مدلج ❊ سدا كما بارحلنا ولم يتعرج

اني اهتديت لنا وكنت رجيلة ❊ والقوم قد قطعوا مئان السجج

طرق الخيال أي جاء خيال الحبيبة بالليل والخال ان لا طروق مثل طروق ليسة مدلج أي سائر في أول الليل يريد به نفسه والمقصود تفضيل طروقه في تلك الليلة على طروقه في غيرها سدا أي لازم الحال من الخيال بارحلنا جمع رحل وهو مسكن الرجل وما يستحب من الاثاث ولم يتعرج أي لم ينعطف جعل الخيال نفس الحبيبة فالتفت من الغيبة الى خطابها في اني اهتديت والرحيلة بالحاء المهمل والجيم القوية على السير أي كيف سرت قوية على المشي حتى اهتديت لنا والحال ان القوم قد قطعوا مئان السجج المئان جمع مئ من وهو ما صلب من الارض والسجج الارض الممتدة أو ما ليست بصلبة ولا سهلة وقال علقمة بن عبدة

روضة (٤٧) في الخطوب

طعبل قلب في الحسان طروب * بعيد الشيب عصر حان مسيب
تتكلفني ليلي وتدشط وليلها * وعادت عواد ميتا وخطوب
يقال طعابه قلبه ان اذهب به في كل شيء والبلاء التحديه طروب أي كثير الطرب في طلب الحسان
وهو حقة تعسرى الانسان لشدة سرور أوزن وبعيد تصغير بعد للتقريب وهو طرق طروب
أوطحا وحين أو عصر على الزايتين بدل من بعيد أي حين ولي الشباب وكذا ينصرف وأقبل
الشيب يكلفني القلب وصال ليلي وتدشط أي بعد وليلها أي قربها وعادت من المعادة عوادى
اللهم رأى عواقبه كأن الحوادث تعاديه فالتفت في طعائل من التكلم الى الخطاب على مذهب
الشيخين وفي تكلفني من الخطاب الى التكلم واذا حبل الناء على خطاب القلب كان فيه التفات
آخر من الغيبة الى الخطاب وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي في مرثية أبيه

تطاول ليلىك بالأثم * ونام الخلى ولم تر قد

وبات وبات له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من نبأ جاني * وخبرته عن أبي الاسود

الأثم يفتح الهمزة وضم الميم ويرى بكسرهما موضع والخلى الخالي من الحزن والعائر للعوار وهو
القلدي الرطب الذي تلفظه العين حال الوجع والارمد ذى العائر من رمد بالكسر اذا
هاجت عينه و مراده تشبيه نفسه بذى العائر الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلته بليله
في الطول الا انه اختصر في الكلام وذلك أي ما ذكر في البيتين من سوء الحال لاجل نبأ جاني
وخبرته ذلك النبأ عن أبي الاسود فالتفت في الايات الثلاثة أمام البيت الاول على مذهب
الشيخين التفت من الحكاية الى الخطاب اذ القياس تطاول ليلى وفي الثاني التفات من الخطاب
الى الغيبة حيث قال وبات والقياس وبات على الخطاب وأما الثالث فن الغيبة الى الحكاية
في جاني والقياس جاءه

وأما ما ذكر أكثر من ان يضبطها القلم وهذا النوع قد تفتن مواقع بل طائف معان قلما
تضخ الا افراد البلاء أو للحدائق المهرت فيه والنهارير العلماء ومتى اختص موقعه في الكلام
بشي من ذلك كساه فضل رونق وبهاء وأورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول
أرفع منزلة ومكان ولامر ما وقع التباين الخارج عن الحدبين مفسر كلام رب العزة ومفسر
وبين عواص في بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه عروك
ما موقعه واذا أحببت ان تصير فاصح ثم ليتل عليك قوله تعالى ياك نعبد وياك نستعين أليس
حمايهم هذه الوجدان عن شهادة ما سواه ان المرء اذا أخذ في استحضار جنات جن متقلا فيها

عن الاجمال الى التفصيل ووجد من نفسه تفاوتا في الحال لا يكاد يشبه آخر حاله هناك أولها
أما تراك اذا كنت في حديث وقد حضر مجلسكم من له جنائيات في حقل كيف تصنع تقول عن
البغاني وجهك وتأخذ في الشكاية عنه الى صاحبك تشبه الشكوى مع دأجنائياته واحدة فواحدة
وأنت فيما بين ذلك من اجلك يحيى على تزايد محرك حالة لك غضية تندعوك الى ان تواب ذلك
الجاني وتشافه بكل سوء وأنت تصبر الى أن تغلب فتقطع الحديث مع صاحبك ومباثنتك اياه
وترجع الى البغاني مشافهه بالله قل لي هل عامل أحد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة
أسوء مما فعلت أما كان لك حياء يمنعك أما كانت لك مروءة تردعك جاريا على هذا الخط وإذا
كان الحاضر لمجلسكم ذاتهم عليكم كثيرة فاذا أخذت في تعدد نعمه عند صاحبك مستحضر
لتفاصيلها أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وترين لك ذلك
ولا تزال تزايد مادمت في تعدد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدري على ان تجددك وأنت معه
في الكلام تنفي عليه وتقول يا لسان أشكر صنائعك الروائع وبأى عبارة أحصر
عوارفك الذوارف وما جرى ذلك المجرى فاذا وعيت ما قص عليك وتاملت الالتفات في اياك
نعبدواياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين على الوجه الذي يجب وهو التأمل القلبي علمت ما موقعه وكيف أصاب المحز وطبق مفصل
البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفاتية للحصر اذا قدرانه مائل
بين يدي مولاه من حقه اذا أخذ في القراءة ان تكون قراءته على وجه يجدها من نفسه شبه
محرك الى الاجمال على من يجد صائر في أثناء القراءة الى حالة شبيهة بإيجاب ذلك عند ختم
الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والالم يكن قارئاً والوجه هو اذا افتتح
التحيد ان يكون اقتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا
انتقل من التحيد الى الصفات ان يكون انتقاله محذوا به حذوا لا فتتاح فانه متى افتتح على الوجه
الذي عرفت محز با على لسانه الحمد فلا يجد محرك كالأقبال على من يجد من معبود عظيم الشأن
حقيق بالنعم والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على فتحو لا فتتاح الى قوله رب العالمين واصفاله
بكونه رباً مال كالحلق لا يفرج شئ من ملكوته وربوبية أفترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال
الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبغي عن كونه منبها على الخلق بأنواع النعم جلالتها ودقائقها مصيبا
اياهم بكل معروف أفلا يتضاعف قوة ذلك المحرك عندها ثم اذا آل الامر الى خامسة هذه
الصفات وهي مالك يوم الدين المنادية على كونه مال كلالا من كله في العاقبة يوم الحشر للثواب
والعقاب فانظرك بذلك المحرك أوسع ذهنك أن لا يصير الى حذو يجب عليك الاقبال على مولى
شأن نفسك منذ افتتحت التحيد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد

روضة - (٤٩) - الدارس

يونس عين لاغيرك فلا تطيق قراءتك على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندي وهو
الشمس وله في شأن البلاغة وله اثر لقصات السيق في درك اللطائف والمقتل للناسي من عيون
النكت في اقتنائه في الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه ان يلتفت البتة وذلك
ان يسوق الكلام على الحكاية في الايات الثلاثة فيقول

تطاول ليلى بالآمد * ونام الخلى ولم أر قد

وبت وباتت لئلا ليله * كليله ذى العار الارمد

كقول ليلى * فوقفت أسألها وكيف سؤالننا * أو ان يلتفت نوعا واحدا فيقول

وبت وباتت لكم ليله * كليله ذى العار الارمد

وذلك من بناءكم * وخبرتم عن أبي الاسود

بعد ان يكون حين قصد تهويل الخطب وهو موت أبيه واستفطاعه في النبأ الموجه والخبر
المفجع القات في العصد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منيها في التفاته الاول على ان نفسه
وقت ورود ذلك النبأ عليها ولدت وله الكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلى الا
بتفجع الملوكة له وتحزنهم عليه وأخذ يخاطبه بتطاول ليلى أوبه على ان نفسه لفطاعة شأن النبأ
واستشعارها معه كذا وارتباطا بدت قلقل لا يقلقه كبد وخبر الا ينضجر من رخص وكان من حقها
ان تثبت وتصبر كما تفعل الملوكة وحرى على سنن المسالك عند طوارق النوائب ويوارق
المصائب حين لم تفعل شككت في انها منه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قائلة تطاول
ليلى مسليها وفي التفاته الثاني على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك أم لم
أخاطبك وفي التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعد له من سواه أو بيه
في التفاته الاول على ان ذلك النبأ أطار قلبه وأبارله وترك سائر اثارها فطن معه لمقتضى
الحال من الحكاية فخرى على لسانه ما كان ألفه من الخطاب الدائر في مجارى أمور الكبار أمرا
ونهايا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم
كلامه عن أمثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين أفاق شيئا مدركا
بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له ليله وفي التفاته
الثالث على ما سبق من ان ذلك انما كان لما خصه ولم يتعد أو بيه في التفاته الاول على ان نفسه
حين لم تثبت ولم تصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلة على سبيل التوبيخ
والتعير تطاول ليلى وفي التفاته الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو القبط
والغضب حين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تكسر ولح عنها
الوجه وهو يدمدم قائلا وبات وباتت له ليله وفي التفاته الثالث على ما تقدم وتقرر الالتفات

روضة - (٢٠) - المدارس

في اياك نعبد وفي آيات امرئ القيس لصاحب المفتاح وقال بعد هذا التقرير وانما ذكرنا
ما ذكرنا ليعلم ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون كلامه وزنا لم يعثروا
من مطاوي افتنانا فعلى لطائف اعتبارات ولطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من
تلك المطامح النازحة من مقامك لا تثبت احق اثباتها ما متمر بصيرتك في الاستشراق لما هنالك
أطباء المجهود ولم تخلف في السعي للتقير عن ما ورأته كل جند معهود ما اذا بضبعك صدق همة
تنبش في متونك بياح بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظها
في طاعتك ان تستشعرها بنفسك يقطى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخطير معوان
وعقل دزلك وعلماء البلاغة الناظرين بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهية المدلون بما
أوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم
لم يكن تسلك الظلاوه ولا استودع تلك الخلاوه وما أغدقت اسافله ولا اثمرت أعاليه وما
كان بحيث يعلم ولا يعلم الا الانصبا به في تلك القواليب ولوروده على تلك الاساليب اه

(تابع)

سيرة كسرى بقلم مباشر التحرير

قال وكان الشكر لما وهب لي متصلا بالنعمه الاولى التي هي نعمة وجودي فانما الشكر والنعم
عدلان في كفي الميزان ايهما رجع بصاحبه احتاج الاخفاء الى ان يزداد فيه حتى يعادل صاحبه
فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمل وهلك ظهير الحامل واذا كان ذلك مساويا
استمر الحامل وكثير النعم يحتاج صاحبها الى كثير الشكر وكثير الشكر يجلب كثير النعم ولما
وجدت الشكر بعضه بالقول وبعضه بالعمل ونظرت في أحب الاعمال وجدته الشيء الذي أتممت
به السموات والارض ورست به الجبال وجرت به الانهار وبرئت به البرية وذلك هو الحق والعدل
فلزمتهم ما رأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها معاش الناس والدواب والطيور
وسكان الارض ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة أجراء أهل العمارة ووجدت أهل العمارة
اجراء المقاتلة فأنهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لما دفعتم عنهم ومحاهدتهم
من ورائهم فحق على أهل العمارة ان يوفوهم أجورهم فان عمارتهم تتم بهم وان أبطأ واعلمهم
بذلك أو هنوهم فتقوى عدوهم فرائيت من الحق على أهل الخراج ان لا يكون لهم من عمارتهم الا
ما أقام معاشهم وعمر وابه بلدانهم ورأيت ان لا أستأصل ما لهم وأستفرغ ذات أيديهم للخزائن
والمقاتلة فاني اذا فعلت ذلك ظلمت المقاتلة مع ظلم أهل الخراج وذلك انه اذا فسد العامر
فسد المعمور فكذلك أهل الارض والارض فانه اذا لم يكن لأهل الخراج ما يعيشهم ويمرون به

روضة - (٢١) - المدارس

بلادهم هلكت المقاتلة الذين قوتهم بعمارة الارض فلا عمارة للارض الا بفضل ما في يد أهل الخراج فن الاحسان الى المقاتلة والاكرام لهم ان أرفق بأهل الخراج وأعر بلادهم وأدع لهم فتتلاقى معاشهم فأهل الارض وذوو الخراج أيدي المقاتلة والجند وقوتهم والمقاتلة أيضا أيدي أهل الخراج وقوتهم ولقد ميزت ذلك بجهدي وطاقتي وفكرت فيه فإزيت ان أفضل هؤلاء على هؤلاء ان وجدت هما كلبدين المتعاونتين والرجلين المترادفتين ولعمري ما أعني أهل الخراج من الظلم من أضر بالمقاتلة ولا كف الظلم عن المقاتلة من تعدى على أهل الخراج ولولا سفهاء الاساورة لا بقوا على بالخراج والبلاد ابقاء الرجل على صنعته التي منها معيشته وحياته وقوته ولولا جهال أهل الخراج لكفوا عن أنفسهم بعض ما يحتاجون اليه من المعاش إيثارا للمقاتلة على أنفسهم

قال ولما فرغنا من اصلاح العمامة والخاصة بهذين الركنين من أهل الخراج والمقاتلة كان ذلك ثمرة العدل والحق وأحكمتا من المقاتلة وأهل الخراج بيسط العدل وأقبلنا بعد ذلك على السير ثم بدأنا بالاعظم فالاعظم من أمورنا والا كبر فالأ كبر عائدنا على جندنا ورعيننا ونظرنا في سير آبائنا ثم لم تترك صلاحنا في ذلك الأخذناه ولا فساد الا أعرضنا عنه ولم يدعنا حب الآباء الى قبول ما لا نخر فيه من السنن وأكنا أثرنا حب العدل والانصاف ولما فرغنا من النظر في سير آبائنا وبدأنا بهم وكانوا أحق بذلك ولم تترك حقنا الا آثرناه ووجدنا الحق أقرب القرابة نظرنا في سير أهل الروم والهند فاصطفينا محمودا ووجهنا معايار ذلك عقولنا وميزنا باحلامنا فإخذنا من جميع ذلك ما زين سلطاننا ووجهنا سنة وعادة ولم تنازعنا أنفسنا الى ما تميل به أهواؤنا وأعلنناهم بذلك وأخبرناهم به وكتبنا اليهم بما كرهناهم من السير ونهيناهم عنه وتقدمنا عليهم فيه غير أننا لم نكره أحدا على غير دينه وملة ولم نخسدهم على ما قبلناه من سيرهم ولا منع ذلك انقباض بعلم ما عندهم فان الاقرار بعرفة الحق والعلم والاتباع له من أعظم ما تزينت به الملوك ومن أعظم المضرة على الملوك الانبقة من العلم والحجة من طلبه ولا يكون عالما من لا يعلم

ولما استقصيت ما عندها تين الامتين من حكمة التدبير والسياسة ووصلت بين مكارم أسلافنا وما أحدثته بالرأى وأخذت به نفسى وقبلته عن الملوك الذين لم يكونوا منا وثبت على الامر الذي نلت به الظفر والخير ورفضت سائر الامم لاني لم أجد عندهم رأيا ولا عقولا ولا احلاما ووجدتهم أصحاب بغي وحسد وكلف وحرص وشع وسوء تدبير وجهالة ولؤم عهد وقلة عكافة وهذه أمور لا يصلح عليها ولاية ولا يتم بها نعمة اذ أقول قال بعضهم وفي آخر هذا الكتاب الذي كتبه أنوشروان في سيرة نفسه انما فرغ من أمور المملكة وهذبها جمع اليه الاساورة مع القواد والعظماء والمرازمة والنسالة والموازنة وأما مثل الناس فخطبهم بهذه الخطبة

روضة - (٢٢) - المدارس

* (خطبة أنوشروان لجنده للبحث على قتال من جاورهم من أعدائه) *

قال أيها الناس أخصروني فحكم وأعبروني أسما عكم وتاصحوني أنفسكم فاني لم أزل وأضعاسني على عاتقي منذ وليت عليكم غرضاً للسيوف والاسنة وكل ذلك للدفاع عنكم والابقاء عليكم واصلاح بلادكم مرة باقصي المشرق وتارة في آخر المغرب وأخرى في نهاية الجنوب ومثلها في جانب الشمال ولم أزل أصعد جبلاً شامخاً وأنزل عنه وأطأخونه بعد سهوله وأصنبر على المنجسة والخفاقة وأكابد البرد والحر وأركب هول البحر وخطر المفازة إرادة هذا الامر الذي قدتم لكم من الاتحان في الاعداء والتحكم في البلاد والسعة في المعاش ودرك العز وبلاغ ما نلتهم فقد أصبحت على الشرف الاعلى من النعمة والفضل الا كبر من الكرامة والامن وقد هزمت أعداؤكم فهم بين مقتول هالك وحى مطيع لكم سامع وقد بقي لكم عدو عدد دهم قليل وبأسهم شديد وشوكتهم عظيمة وهؤلاء الذين بقوا أخوف عندى عليكم وأخرى ان يهزمواكم ويغلبواكم من الذين غلبتموهم من أعدائكم وأصحاب السيوف والرماح والخيول وان أنتم أيها الناس غلبتم عدوكم هذا الباقى كغلبتم العدوكم الذين قاتلتم وحاصرتهم فقدتم الظفر والنصر وتمت فيكم القوة وتم بكم العز وتمت عليكم النعمة وتم لكم الفضل وتم لكم الاجتماع والالفة والصحة والسلامة وان أنتم قصرتم ووهنتم وظفر هذا العدو بكم فأين الظفر الذي كان منكم فأطلبوا ان تقتلوا من هذا العدو الباقى مثل ما قتلتهم من ذلك العدو الماضى وليك جدم في هذا واجتهادكم واحتشادكم اكبر وأجل وأهزم وأعزم وأصح وأشد فان أحق الاعداء بالاستعداد له أعظمهم مكيدة وأشدهم شوكه فصولاً الا ان ظفر ابطفر ونصر انصر وقوة بقوة وتأييد بتأييد وعزم بعزم وخزما بخزما وجهاد بجهاد فان بذلك اجتماع اصلاحكم وتمام النعمة عليكم ثم اعلوا ان عدوكم من الروم والهند وسائر الامم لم يكونوا يبلغوا منكم ان ظهر واعليكم وغلبواكم مثل الذى يبلغ هذا العدو منكم ان غلبكم وظهر عليكم فان بأس هذا العدو وأشد وكيداً اكبر وأمره أخوف من ذلك العدو وبأيها الناس انى قد نصبت لكم كمارأيتم ولقيت ما قد علمتم بالسيف والرمح والمفاوز والبحار والسهول والجبال أقادع (قدعه كنهه كفه) عدو وأعداؤوا كالب جند اجندوا كالب ملكا كاملا لم أتضرع اليكم هذا التضرع في قتال أولئك الجنود والملوك ولم أسألكم هذه المسألة في طلب الجدم منكم والاجتهاد والاحتفال والاحتشاد وانما فعلت هذا لعظم خطره وشدة شوكته ومخافة صولته بكم وان أنا أيها الناس لم أغلب هذا العدو وأنفيه عنكم فقد أبقيت فيكم اكبر الاعداء ونفيت عنكم أضعفها وأعنيونى على نفي هذا العدو والمخوف عليكم القريب الدار منكم في أيها الناس الاما استعنتونى عليه حتى أنفيه عنكم وأخرجه من بين أظهركم فيتم بلائى عندكم ويتم هذا العز والنصر وهذا الشرف والتحكم وهذه الثروة وللتزلة يا أيها الناس انى تفكرت بعد فراغى من كتابى هذا فى نكبة دارا

روضة - (٢٣) - المدارس

وهي انه لما غلب دارا الملوك والامم وقهرها واستولى على بلادها وتحكم أمر هذا العدو هلك
وهلك جنوده بعد السلامة والظفر والنصر والغلبة وذلك انه لم يرض بالامر الذي تم له
به الملك واشتد به السلطان وقوى به على الاعداء وتمت به عليه النعمة وفاضت عليه من وجوه
الدنيا كلها الكرامة حتى احتيل له بوجوه النعمة والبغى فدعا البغى والحسد فتقوى به وتمكن
ودعا الحسد بعض أهل الفقر لأهل الغنى وأهل الجول لأهل الشرف ثم أتاهم الاسكندر وهم
على ذلك من تفرقوا لاهواء واختلاف الامور وظهور البغضاء وقوة العداوة فيما بينهم والفساد
منهم ثم ارتفع ذلك الى ان قتله صاحب حرسه وأمينه على دمه وكفى الاسكندر مؤثرا ذلك
وقد اتعظت بذلك اليوم وذكره يا أيها الناس فلأعلم من في هذه النعمة تفرقا ولا بغيا ولا حسدا
ظاهرا ولا وشاية ولا سعاية فقد ظهرت قلوبنا وماتلنا ما نلناه بشئ من الامور الحبيثة التي نقبها
العلماء وعاقبتها الحكماء ولكن نلت هذا الرتبة بالصحبة والسلامة والحب للرعية والوفاء والعدل
والاستقامة والمودة وانما تركنا ان نأخذ من البربر والنج وأهل الجبال وغيرهم مثل ما أخذنا
عن الهند والروم لظهور هذه الاخلاق فيهم وغلبت عليهم ولا تصح أمة قط ومذكها على ظهور
هذه الاخلاق التي هي أعدى أعدائكم يا أيها الناس ان فيما رزقناه بالسلامة والعافية
والاستصلاح غنى لنا مما نطلب بهذه الاخلاق الرديئة المشؤومة فاكفوني في ذلك نفسكم فان قهر
هذه الاعداء أحب الى وخير لكم من قهر أعدائكم من الروم فاما أنا يا أيها الناس فقد طبت نفسا
بترك هذه الامور ومحبة ما وقعها ونفيا عنكم يا أيها الناس ان في عدوكم الظاهر
والباطن فاما الظاهر منهم فانا نكم قد نفيتوه وحصدتم شوكته وأحسنتم فيه وأجلتم وآسيتم
واجتهدتم فافعلوا في هذا العدو كما فعلتم في ذلك العدو واعملوا فيه كالذي علمتم في ذلك واحفظوا
عني ما أوصيكم به فاني شفيق عليكم ناصح لكم واعلموا ان من غلبه هذا غلب عليه ذلك وذلك
ان بالسلامة والالفة والمودة والاجتماع والتناصر منكم يكون العز والقدرة والسلطان وبالحساد
والبغى والتميمة والسب يكون ذهاب العز وانقطاع القوة وهلاك الدنيا فعليكم بما أمرناكم به
واحذروا عما نهيناكم عنه عليكم بمواساة أهل انفاقة وضيافة السائلة وأكرموا جوار من جاؤكم
وأحسنوا صحبة من دخل من الامم فيكم فانهم في ذمتي وتحببهم ولا تظلموهم ولا تسلطوا عليهم
ولا تخرجوهم فان الخارج يدعوا الى المعصية ولكن اصبروا لهم على بعض الاذى واحفظوا
أما تكم وعهدكم واحفظوا ما عهدت اليكم من هذه الاخلاق فلا تفعلوها الا معيها

(انتهت سيرة كسرى أنوشروان مجموعة من مواضع عدة)

وقد تقدم لنا ذكر الوضائع والزيارات التي أجراها أجل ملوك الفرس كسرى أنوشروان وانها
لم يزل معمولها في ملكة فارس الى ان فتحها المسلمون في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله

روضة - (٣٤) - المدارس

عنه وبذلك المناسبة سنورد ان شاء الله تعالى في هذه الحقيقة ما ثبتت صحته وصحت مقدمته
في فتح بلاد فارس بالاسلام وان كان أغلب التواريخ يحس فيه ما يوفي بالمرام

نبذة انشائية مقبولة ومسألة حسائية مجهولة بقلم التلميذ الناجب حسن افندي عاكف
أحد تلامذة الفرقة الاولى من مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية

اتفق ان شابا من أبناء الملوك سلك في طرائق تعليمه عدل سلوكه وكان يلوح عليه امارات
الفهم والنجابة فاتفق اعياناه من الفنون انداده وأزابه دعاه يوما أبوه ليجتبر غاية فهمه
ويعرف بعض ما حواه ذهنه من علمه فأحضر اليه بعض المنشئين من الكتاب والماهرين
في علم الحساب وأمرهم ان يفتحوا له باب المجادلة والمناظرة والمناضلة فظهرت براعته
في تحرير الاجوبة وأبدي من كل فن أصعبه ومما سأل عنه أحد المهرة في علم الحساب وكان
من الشعراء الكتاب هذه المسألة العجيبة المنظومة الغريبة وهي

وهبت لشخص نصف ما قد ملكته * جميعا وثلاثي ثلث ربع الذي بقي
وثمان وسدسا كمالين وبعدذا * سهام ثمان فرقت للتصدق
فقل لي كم الموهوب والحاصل الذي * بقي بعده تحت الحساب المدقق

فلم يفكر الا بمقدار ما أملى القلم ومسك القرطاس ورقم فسر بذلك والده السلطان وأثنى كالا
من الحاضرين يميز بل الاحسان فلما رأيت المسألة تأخذ بالالباب وتقتضي بالعجب العجيب
نشرت طيها على الاصدقاء والاخوان وغيرهم ممن له في علم الحساب أعظم شأن ان يكشف
لي هذا المعنى الغريب ويحيب عن هذه المسألة بمثل ما أجب به ذلك الشاب اللبيب لان العلم
بالعلم وفوق كل ذي علم عليم

وفي وقت الغبار على المرضى يلزم بالاقبل ١١٠ أمطار مكعبة وفي أيام الربو ١٦٠ ولكل حيوان كبير كالخيل ٢٤٦٠ متر مكعبة. وإذا كان بالحال مصابيح لم تجدد الهواء أكثر مما إذا لم يكن هناك مصابيح فلكل قدم مكعب من الشمعة ثمانية أقدام من الهواء المطلق ومن الزيت والغاز ألف قدم مكعبة وكل رطل من الزيت يحرق مائة وثلاثين قدما مكعبة من الهواء

والهواء وإن كان على ما يظهر لنا أنه جوهر بسيط صاف يشتمل على جبهة أشياء ربما كانت سببا لتوليد أمراض ينبغي التحرز منها وذلك كالانزفة والرمال الدقيقة المتجملة لها الرياح فانه إذا دخلت في العين أحدثت الرمد وإذا مرت من الأنف إلى الشعب أحدثت إما زكاما وإما أمراضا صدرية ومن ذلك الجبر والجفن اللذان يسببان أمراض الصدر للحياتين والجصاصين والجيارين ومن ذلك أيضا ملح البارد وأملاح الحديد وبقيّة المعادن

ومن ذلك الحيوانات الصغيرة النعنية والفطرية التي تخلق وتعيش في الهواء ثم تموت فيه كل يوم وكذلك حيوانات أخر تصعد من سطح مياه البحار وتتطاير في الهواء وعلى الخصوص الحيوانات الصغيرة المتصاعدة من المياه الرائدة والحوام الصغيرة التي قد تكون سببا في انتشار الأمراض المعدية كالذباب فانه ينقل صديد العين الملتصقة إلى أخرى سليمة وهذه الحيوانات كبيرة ذات حجم ترفع بقوة الرياح في الهواء فتكون سببا في العدوى

وفي الهواء أيضا غير ما ذكر بذور نباتية وخلايا نباتية وبعض ألياف من القطن والصوف والشعر ومساحيق بعض الجواهر النباتية الفعالة والأملاح المتصاعدة من البحار والغمم النباتي الذي لم يتم احتراقه أو المتطاير وقت الاحتراق أو في الحجر وقت خروجه من المعادن على هيئة مسحوق دقيق جدا وكل هذه المواد تسبب أمراضا كزكام والرمد وجع الصدر استنشاقا والبطن دخولا فقد علم البحث الكافي أن شغالي الغم الحجري يولد الانكيز الذين هم ثلاثمائة ألف أو يزيدون يهاجمون بأمراض الصدر خصوصا الربو والسعال

ويشتمل الهواء على مواد خلائية أو دهنية آتية من سطح الجسم أو من التنفس الجلدي والرئوي أو متطايرة من المواد البرازية للاشغاص المصابين بالأمراض كالهيفة والنوشة والدوسنطاريا (الدوسنطاريا السعال معجوب بالدم والتعني) ولا يجب التحرز من استنشاق هواء المرضى لأن هذه المواد تسرى في الجوف إذا لحقت آخرين أصيبوا بهذه الأمراض نفسها أو بأمراض أخر وكذلك تنتمر وإذا انحصاء والجدرى في الهواء وتعدى من تلقى به فقد وجد بالتجارب أن قاعات المرضى المصابين بالمدى وجد في هوائها كرات صديدية يبلغ عددها من مائة إلى مائتين وهذا هو السبب في عدوى الرمد وفي انتشار الأمراض بالمستشفيات فضلا عن هوائها المحزون الذي تولد منه أمراض جديدة معدية وبه يبطئ شفاء الجروح والأمراض وتأخر النقاهة وتضعف أجسام المرضى ما لم يتجدد هوائها على الدوام

وأقوى دليل على أن هواء المستشفيات الغير المتجدد يكون سببا في ذلك كله هو انه اذا تفرقت المرضى عن بعضهم أو وضعوا في خيم أو تركوا ونفسهم للهواء المطلق زال هذا المرض لوقتته وهذه الوساطة هي الطريقة العلاجية النافعة لأمراض المعدة والوبائية فان بهذه الطريقة تكسد المواد الحيوانية وتجف وتتطاير على هيئة مسحوق لا يدرك فان تجدد الهواء تلتطف الأمراض وتضعف قوتها ويسرع الشفاء منها ألا ترى ان الأمراض وعدد الموتى يكثر في المحال المزدهجة والمدن والامصار وبقل في القرى والنجيمات والجبال والبحار وما ذلك الا بسبب ثقاء الهواء واذا تأملنا في ذلك وجدنا فرقا عظيما بين هواء البر وهواء البحر فان الاخير أجود للصحة لانه أنقى وأرطب ولان الاوكسجين المهم مقداره في هواء البحر أكثر منه في هواء البر بل وهواء الجبال المرتفعة وضوؤه أكثر أيضا لانه يمر بقبعة بغاية السمو وله وهواء البحر أقل حرارة في الصيف وأقل برودة في الشتاء من هواء البر ولانه يتجدد في كل وقت بالرياح والخلو من التصاعدات الكريمة التي تكون في هواء البر من تجليل المواد الحيوانية والنباتية المتصاعدة من المياه الزا كدوالي التي تكون من المواد الحيوانية المتصاعدة من الاجسام ومن التنفس وليس في هواء البحر بورات معدنية كالتي تغطي اسطح الارض ومن مزاياه على هواء البر أنه يؤثر في الضعفاء اللينفاويين والخنزيريين تأثيرا جيدا نافعا للصحة بسبب رطوبته المحيية المتوزعة في طبقاته السفلى وانه يقي الملاحين من أمراض كثيرة توجد في سكان البر وروا الاراضي القارية ولذلك تجد الملاحين يندر فيهم أمراض الصدر والدوسنطاريال اذا كان هذان المرضان في أحد من سكان البر وسافر بحرا شفي منهما

ودرجة حرارة الهواء البحري أقل بدرجتين من درجة حرارة الهواء البري في الاقاليم الحارة وبسبب ان البحر يشغل من الكرة الارضية الجزء الاكثر انخفاضاً كان هواؤه أكنف وأرطب من هواء البر

والاخطار الحاصلة من فعل الهواء تكون في سكان الاقاليم الباردة دائمة بخلافها في هواء البحر فانها تكون وقتية أو عارضية

وفي البحر يكون عدد الموتى والمرضى بأي داء قليل جدا بخلاف سكان البرور ولذا أنشئت مستشفيات بحرية من السفن الكبيرة وقاية من أمراض البر واهما فالشفاء المرضى بهواء البحر وهذا يؤيد ما ذكرناه اننا من المضار التي تنشأ عن عدم تجديد الهواء وعن اشتعاله على الاجسام المتقدم ذكرها

ويوجد في الهواء غير ما سبق ذكره جلة البخرة وغازات مختلفة تأتي من مواضع متولدة فيها وتنتشر في الجو فيحصل منها أمراض مضرّة بالصحة فبها المراحض التي يخرج منها حمض كربونيك وحمض

كبريت ايدريل و كبريتات النوشادر والازوت ولذلك كان جميع الروائح المتنتة التي تشمها ناشئا
عن هذه الغازات المتخلطة من المواد الحيوانية لخلولها محل الاوكسيجين لان مقداره في هذه
المحال يصل الى ثلاثة عشر في المائة بدلا عن واحد وعشرين فيحصل ضرر للصحة من نقص
الاوكسيجين ومن زيادة هذه الغازات ومن تعفن المواد وكثيرا ما يحس الانسان بملل عام وصداغ
واغماء ويحصل له في شديدا وسهال وبرودة في جميع الجسم وكلما كثرت هذه الغازات في محل
كالمساجد التي يكثر بها المجاورون مثلا كان الاشخاص فيه متغيري اللون ضعفاء الاجسام
ذابلها وهذا كله حاصل من التسمم التدريجي الحاصل من استنشاق هذه الغازات على الدوام
ومع ذلك فاما كان زال هذا الضرر البين يسهل بجملة طرق إما بابعاد المراضع عن محال
الاقامة بمسافة عظيمة أو باحكام بنائها ووضع مجاثق على فوهاتها أو رش الجير أو الفحم النباتي
عليها أو تسليط تيار مائي على الدوام أو نزحها عند الاقتضاء فبذلك تحفظ اجسام مجاورها من
الامراض ويكتسبون القوة كما ان السكان الذين على مقربة منها يكونون في حفظ من ذلك فان
من الثابت ان السكنى يقرب محل مثل هذه المساجد ما يوجب لهؤلاء الناس استعدادا لامراض
كثيرة وأيضا فاذا طرأ مرض معد كان أسرع سرايا بالسكان هذه المحال لتكون امراضهم أثقل
وأخطر من غيرها فيكون عدد الموتى منهم أكثر من غيرهم بل بمنزلة بؤرة عدوائية كاملة متى
ظهر أدنى سبب معد صارت مستعدة لظهورها وسريانها سيما اذا وجد بقية المراض أدنى
فوهة بار والاهواء منها وضغطه على هذه الغازات المنة القابلة للتوزيع فحينئذ تصير محال
السكنى بأجمعها ملوثة بتلك الغازات التي تحمل محل الهواء الطبيعي فتسبب عنها الاخطار
المتقدمة

ومما يفسد الهواء حمض الكربونيك المتصاعد من المقابر ويكون مقداره حينئذ في الالف من
ثمانية أجزاء الى تسعة أجزاء بدلا عن جزء واحد في الالف وكذلك يفسد الهواء النوشادر والابخرة
ذات العفونة والادر وحين المكرن والمكبريت والمقصفر (بقاين بينهما صادمه حلة)
والحيوانات النقية

وكذلك ينصاع من البطائح ابخرة رديئة أيضا يبلغ مقدار حمض الكربونيك بسببها ستة أجزاء
الى ثمانية أجزاء في الالف والادر وحين المكبرن يصل مقداره الى مائتين أو ثلاثمائة جزء
في الالف حتى أنه ربما أحدث التسمم وحده ولذلك كان سكان البطائح قصار القامات والاعمار
فان العمر فيها يندر أن يبلغ الاربعين سنة غير متناسي الاعضاء ولا منتظمي الشكل لارونق
لوانهم ضعفاء البنية مصابين بالحميات حتى ان حيوانات هذه البطائح تختلف في صفاتها جميع
الحيوانات والزراعة لا تفر هناك والاراضي جافة قحلة ولقصرا الاعمار كما تقدم تكون البلاد خربة

ويمكن تدارك منج ذلك بتجفيف هذه البطائح على الدوام أو طمسها أو تسليط تيار مائي عليها
ليمنع من ركود مائها ثم زرعها أو غرس أشجار أو وضع أسوار تمنع هواءها السمي القتال لأنها بورة
لحيوانات صغيرة تتغذى لانه ولا تحصي وهذه الحيوانات تموت وتترك بيضها يتولد منه حيوانات
أخرى تتولد من ذلك حالة رمية يتولد منها حيوانات أخرى أيضا وهكذا الى ان تصير تلك البطائح بذلك
ينبوع السموم (بضم أوله) حادة. (بالدال المهملة) قتالة

(في تجديد الهواء)

يجب على الانسان لاجل حفظ نقاء الهواء دواما ان يعمل بمجمل شروط وهي
(أولا) ينبغي تجديد الهواء على الدوام ولا يتم هذا التغيير الا باذخال ألبى قدم مكبنة من الهواء
في كل ساعة لكل شخص سليم وأقل من ذلك لا يكفي لحفظ الصحة والمريض يلزم له ثلاثة آلاف
قدم الى أربعة آلاف

(ثانيا) يشترط في الهواء الداخل أن يكون في حد ذاته نظيفا واذ كان حارا لزم تبريده وبالعكس
(ثالثا) ينبغي ان تكون حركة الهواء عند دخوله غير مدركة أو مدركة قليلا لان حركته اذا كانت
قوية تشأ عنه تيار يارديضرت الصحة فيلزم حينئذ ان تكون سرعته بقدر ميل واحد في الساعة
بخلاف ما اذا كانت سرعته واصلة لقدر ميلين أو ثلاثة في الساعة فيكون تياره حينئذ قويا مضرا
بالصحة ولا سيما اذا كان مع ذلك باردا رطبا

(رابعا) يجب تعميم تجديد الهواء في جميع النحل بحيث يتوزع على جميع اجزائه ويصكون
في حركة دائمية

(خامسا) من المهم ان الهواء الذي انتفع به واستبدل بهواء جديد يجب ان يستخرج من المكان
لوقته كذا يستشفه الشخص ثانيا أو يستشفه غيره وتريد مراعاة ذلك اهمية في قاعات المرضى
لانه لا ينبغي ان تنفس أحد هم مرة على سرير الآخر ولذلك يلزم ان تكون حركة الهواء عودية
لا أفقية

وحيث كان الهواء الخارج من التنفس ومن التصاعدات الجسمية ومن الفرش يميل بطبيعته
الى ان يتجه الى أعلى لحقته وحرارته يلزم ان يكون خروجه من أعلى المكان بدون عائق يليقه ثانيا
الى أسفل لضرره بالصحة

ولتجديد الهواء ثلاثة وسائل طبيعية الاولى قوة داخل الغازات وتوزيعها في بعضها الثانية
تحريك الهواء بالرياح الثالثة اختلاف درجة حرارة الهواء الذي بالمكان والهواء المطلق وثقل
الاول وخفة الثاني

ولاحاجة لتأشير الطرق الكثيرة والوسائل المتنوعة الغير اليسيرة التي تستعمل لتجديد الهواء

في خواص (٢٩) النبات

وتخرج من قاعدته أو جانبيه اعصاب ثانوية قد تنقسم وتتفرع الى غير نهاية وتفرعاتها القليلة الوضوح تسمى بالاوردة أو بالعروق الدقيقة

ولوضع الاعصاب في الاوراق صفات فاذا خرجت كلها من قاعدة الورقة وكانت متوازية سميت مستقيمة كما في الحنطة والذرة واذا كانت مقوسة وانضمت كلها نحو قمة الورقة سميت منحنية كما في ورق القرفة وقد ينعدم الذئيب في مركز السطح السفلي من الورقة فتذهب الاعصاب كلها متشعبة من مركز الورقة نحو محيطها فتسمى الورقة ورقية ذات أعصاب متشعبة كما في أبي خنجر واذا خرجت الاعصاب الثانوية من جانبي العصب المتوسط كما يخرج زغب الريش من ساقه سميت الورقة بذات الاعصاب الريشية أو بذات الاعصاب الجانبية كما في الموز ونحوه وهناك أوراق ذات أعصاب ثانوية تخرج من قاعدة العصب المتوسط وأخرى تخرج من جانبيه تسمى بذات الاعصاب المختلطة كما في أوراق السدر (النبق) وليس وضع الاعصاب واحدا في النباتات ذات الفلقتين وذات الفلقة الواحدة فتكون في ذات الفلقة الواحدة قليلة الوضوح متوازية غير متفرعة وتكون في ذات الفلقتين واضحة متفرعة لا بانتظام فتكون منها شبكة

(في قرص الورقة أي هليها)

يتميز في قرص الورقة سطحان أي وجهان أحدهما علوي أملس ذو لون أخضر داكن مغطى ببشرة شديدة الالتصاق بالطبقة الحشيشية التي تحتها تظهر فيها مسام قشرية قليلة بالنسبة للسطح السفلي * وثانيهما السطح السفلي وهو أقل خضرة من السطح العلوي وكثيرا ما يكون مغطى بورر وبشرته أقل التصاقا بالطبقة الحشيشية التي فوقها وفيها عدة فوهات أي ثقوب صغيرة جدد تسمى بالمسام القشرية وتوجد فيه البروزات الواضحة المسماة بالاعصاب وتمتص الاوراق الهواء بسطحها السفلي خسه وضا

وللورقة قاعدة وهي الجزء الذي به تندغم الورقة في الساق وقه هي الجزء المقابل للقاعدة ومحيط يحد قرصها

وقد يستطيل الجزء السفلي من الورقة على الساق فتكون الورقة بالنسبة للساق أشبه بجناحي الطائر فتسمى جناحية يشاهد ذلك في أوراق التبغ والورقة المثقوبة هي التي تمر الساق من خلالها كما في أوراق بعض أنواع من الصبارة والاوراق المتلاصقة أوراق متقابلة متضامة نحو قاعدة

(في الاوراق عديمة الذئيب)

إذا التصقت الاوراق على الساق بغير واسطة سميت عديمة الذئيب وهي تندغم على الساق

المباحث (٣٠) البينات

بكيفيات مختلفة فقد تكون نصف محيطية بالساق أعني ان قرصها يغلف نحو نصف دائرة الساق كما في الخس وتسمى محيطية بالساق اذا أحاطت بجميع محيطها كاوراق الخشخاش وتسمى غمدية اذا امتدت وكونت غمدا أحاط بالساق وغلف جزءا من طولها كما في أوراق كل من الفصيلة النجيلية والفصيلة السعدية وأنما نباتات الفصيلة السعدية ليس غمدها مشقوقا خلافا لنباتات الفصيلة النجيلية فان غمدها مشقوق وهذا وصف مهم يميز نباتات هاتين الفصيلتين عن بعضهما

﴿ في الاوراق ذات الذئيب ﴾

اذا كانت الاوراق محمولة على ذئبيات سميت بذات الذئيب وهي اما بسيطة أو مركبة فالاوراق البسيطة هي التي ليس ذئبيها متفرعا وقرصها مكون من قطعة واحدة كما في ورق كل من الخوج والمشمش والبرقوق والكهثرى والسفرجل والاوراق المركبة ما تكونت من اجتماع جلة وريقات على ذئيب عام مثاله أوراق التمر هندي ونحوه من نباتات الفصيلة البقولية وقد تكون الاوراق متضاعفة التركيب أى تتشأ من جلة أوراق مركبة كما في اللبخ والسنت

وتنقسم الاوراق المركبة الى مفصليّة وغير مفصليّة فالاوراق المفصليّة وريقاتها مثبتة على الذئيب العام بواسطة مفصل قابلة للتحرك كما في السنت وخيار الشنبر وأغلب نباتات الفصيلة البقولية وهذه الاوراق تشاهد فيها الظاهرة المسماة بنوم الاوراق وأما الاوراق غير المفصليّة فمجردة عن هذه المفصل ولا تشاهد فيها الظاهرة التي ذكرناها

وهناك أوراق تصل شرائعها الى العصب المتوسط فتكون شبيهة باوراق مركبة لكنه يسهل تمييزها عن الاوراق المركبة بأنه لا يمكن فصل جزء منها الا وتنفق اجزاؤها المجاورة له وأما الاوراق المركبة فيمكن فصل اجزاؤها المركبة لها من غير أن تنفك الاجزاء الأخرى

وجميع أوراق النبات الواحد لا يكون شكلها واحدا أثمانا فاوراق التوت منها ما هو كامل ومنها ما هو منقسم الى فصوص والنباتات التي تخرج بعض أوراقها من عقدة الحياة الجذرية والبعض الآخر من الساق يندر أن تكون متشابهة في الشكل غالباً في حشيشة الهر تكون الاوراق الجذرية متميزة بنحو جانبها والاوراق الساقية كاملة أى تامة المحيط

ولنشرع في ذكر التنوعات الرئيسة التي تشاهد في الاوراق البسيطة والاوراق المركبة فنقول وعلى الله الاعتماد

﴿ في الاوراق البسيطة ﴾

تنقسم الاوراق البسيطة بالنظر لمنشأها ومحل انغامها الى بزرية وأولية وجذرية وساقية وفرعية وزهرية

فالاوراق البزرية ما تكونت من قوالبهم الفلقى وعلى مقتضى تلك تنمو مرة واحدة أو مرتين

في خواص (٣١) النبات

بحسب اختلاف عدد الجسم الفلقي ان كان ذا فلقية واحدة أو ذا فلقتين وقديكون مكوّنان من أكثر من فلقتين كما في نباتات الفصيلة الصنوبرية وان كان هذا نادرا فعدد الاوراق البزيرية في نباتات هذه الفصيلة يكون بحسب عدد الفصوص المتكون منها الجسم الفلقي والاوراق الاولى هي أول ما ينمو من الاوراق بعد الاوراق البزيرية وهي عبارة عن الوريقتين الظاهريتين من الريشة (الريشة هي زراجنين) والاوراق الجذرية هي التي تولد من عقدة الحياة كاوراق لسان الحمل

والاوراق الساقية تتولد على الساق والاوراق الفرعية تتولد على الفروع والاوراق الزهرية تصاحب الازهار فاذا تغير شكلها وخالف شكل اوراق النبات كل المخالفة سميت اذينات زهرية وسأني بيان الاذينات الزهرية في باب الازهار ان شاء الله تعالى

وتنقسم الاوراق بالنظر لوضعها على الساق أو على الفروع الى متقابلة وحلقية ومتوالية ومنتشرة وتوأمية وذات صفين متقابلين وذات صف واحد ومتباعدة ومتقاربة وفلوسية

فالاوراق المتقابلة هي التي تكون موضوعة كل واحدة على حدة على تقاطع نقطتين متقابلتين من الساق كما في نباتات الفصيلة الشفوية التي منها المريمية وحصل البان والنعناع والخزامى فاذا تصالبت أزواج الاوراق المتقابلة الموضوعة فوق بعضها فتكون منها زوايا قائمة كما في بعض أنواع الفرييون (البان المغربي) سميت تلك الاوراق متقابلة صليبية

والاوراق الحلقية هي التي يتولد منها أكثر من ورقين في ارتفاع واحد من الساق أو من الفروع كما في القنّوة والدقلى الوردية (ورد الحمار) وبحسب عدد الاوراق التي تتكون منها الحلقة يقال انها ثلاثية اذا تكونت حلقتها من ثلاث اوراق كالدفلى الوردية ورباعية اذا تكونت من أربع اوراق كخيشة الصليب وخماسية اذا تكونت من خمس اوراق وسداسية اذا تكونت من ست اوراق كالغاليون بالغين المعجّة

والاوراق المتوالية أو المتعاقبة هي التي تولد واحدة فواحدة على جانبيين متقابلين من الساق بحيث يكون بعد شاعن بعضها واحدا تقريبا كورق الباذنجان والخشخاش

والاوراق المنتشرة اوراق متوالية كثيرة القرب من بعضها كأنها ليست موضوعة على الساق بانتظام كورق الكان

والاوراق التوأمية تنبت اثنتين اثنتين على نقطة واحدة من الساق كالأوراق العليا لكل من القنّاق والكالبج

والاوراق ذات الصفيّين موضوعة على الساق صفيّين متقابلين كورق الغرغاج والاوراق ذات الصف الواحد موضوعة على الساق صفا واحدا

والاوراق المتباعدة هي التي يكون وضعها على الساق متباعدة والاوراق المتقاربة تكون موضوعة بالقرب من بعضها

والاوراق الفلوسية يكون بعضها موضوعاً فوق بعض كقشور السمك مثاله ورق السرو وتسمى الاوراق الفلوسية بذات الصفيين اذا كانت موضوعة صفيين وبذات الصفوف الثلاثة اذا كانت موضوعة صفوفاً ثلاثة

والاوراق الخزمية ينبت منها أكثر من اثنتين من نقطة واحدة من الساق كورق كل من الكرز والصنوبر وأرز لبنان والغالب ان يكون منشأ الاوراق الخزمية عن فرع تليو ج فلم يصل الى حد كماله

واعلم ان توزع الاوراق على السوق والفرع يكون بحسب وظائفها التي لانتم الا بتأثير الضرر الشمسي عليها ولاجل حصول هذا التأثير ينبغي ان تكون الاوراق متباعدة عن بعضها وأوان يغطي بعضها بعضاً قليلاً ما أمكن وهذا هو المشاهد في وضع الاوراق وتنقسم الاوراق بحسب اتجاهها بالنسبة للساق الى منتصبية ومنبسطة اى افقية ومنعطفة الى الداخل ومنعطفة الى الخارج ومتدلية ومنعكسة فالاوراق المنتصبية هي التي يتكون منها مع الجزء العلوى للساق زاوية حادة كورق الدفلى الوردية

والاوراق المنبسطة اى الافقية هي التي يتكون منها مع الساق زاوية تكاد تكون قائمة والاوراق المنعطفة الى الداخل والمنعطفة الى الخارج تشاهد في ورق الكرنب والاوراق المتدلية هي التي تتجه نحو الارض اتجاه رأسها كورق الدفلى المازريونية والاوراق المنعكسة هي التي انثنى ذنبها بحيث ان سطحها السفلى صار علوياً وبالنظر لشكل الاوراق وهيئتها تسمى مستديرة وبيضاوية وبيضاوية مقلوبة وذات قطع ناقص ومستطيلة وحريرية وشرطية ومخززية وابرية وشعرية وخيطية وملووية واسفينية وقلبية وكلوية وسهمية ونحو ذلك

فالاوراق المستديرة هي التي يقرب شكل محيطها من الدائرة كورق أبى خنجر والاوراق البيضاوية طولها أكبر من عرضها مستديرة منحوت فيها غير أن طرفها السفلى أعرض من طرفها العلوى كما في الفل الا فرنجى المسمى باللسان النباتى (ونكاملور) والاوراق البيضاوية المقلوبة كالمتقدمة غير انها مقلوبة اى ان طرفها العريض يكون ممائلي أعلى كورق عنب المدب